الإجراءات المنهجية المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية التطبيقية

د. دوادي محمد جامعة الأغواط
أ. قنوعه عبد اللطيف جامعة الوادي

ملخص:

تهدف هذه الدراسة للكشف عن الإجراءات المنهجية المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية التطبيقية، من خلال دراسة مناهج البحث وأنواعها المستخدمة من طرف الباحثين، وأدوات جمع البيانات، وطرق حساب خصائصها السيكومترية، وحجم العينة ونوعيتها وكيفية اختيارها، بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية المطبقة فيها، وقد اخترنا كعينة لهذه الدراسة البحوث النفسية والتربوية المنشورة في السنوات الأربعة من 2008 إلى2011 بمجلة دراسات لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة عمار الثليجي الأغواط– الجزائر، وبعد تحليل البيانات توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج.

Résumé :

Cette étude vise à lever le voile sur les différentes démarches méthodologiques adoptés dans les recherches psychologique et éducative à travers l'analyse des différentes démarches et approches méthodologiques des différentes études publiées par les auteurs, l'inventaire des outils d'investigation et de recueil de données, leurs démarches statistiques pour démontrer les qualités psychométriques de ses outils, l'analyse de la démarche d'échantillonnage et la population d'étude et sa représentativité.

Nous avons choisi dans notre analyse les études méthodologiques des travaux de recherche publiées dans la revue Dirassat (Revue des publications scientifiques de la faculté des sciences humaines et sociales de l'université Amar Thelidji de Laghouat Algérie) des quatre années 2008-2011.

مقدمة : إن العلوم الإنسانية كغيرها من العلوم تركز أساسا على جانبين مهمين وهما الموضوع والمنهج فلكل علم موضوع يدرسه ومجالات يتناولها بالبحث للكشف عن الحقائق والمبادئ والنظريات التي تحكمه ولا يتم هذا إلا بالاعتماد على الجانب الثاني الذي لا يقل أهمية وهو المناهج وطرق وأساليب البحث فيه.

وعلم النفس وعلوم التربية من العلوم التي شهدت تطورا كبيرا في مجال منهجية البحث من خلال إدخال المنهج التجريبي مع تعدد تصاميمه والتدقيق في المنهج الوصفي واختلاف أشكاله جعل منهجية البحث في هاته العلوم ثرية جدا اقتضت أن تحدد لكل منهج خطوات دقيقة وإجراءات محددة لا سيما في جانب البحوث الميدانية التطبيقية التي هي محل دراستنا.

ولقد ساهم استعمال علم الإحصاء في هذه البحوث حتى لا يكاد بحث نفسي أو تربوي الاستغناء عنه للوصول إلى نوع من الدقة يقارب فيه العلوم التجريبية الأخرى مع الفارق المعلوم بين هذه العلوم لطبيعة موضوع العلوم الإنسانية الذي هو الإنسان.

إن اختلاف الباحثين في الاعتماد على أساليب متعددة والتي من خلالها يمكننا التوصل إلى النتائج جعلنا نولي اهتماما لهذا الموضوع ونحاول أن ندرس ماهي الإجراءات المنهجية المستخدمة في الدراسات التطبيقية في علم النفس وعلوم التربية في البحوث المحكمة وقد أخذنا كنموذج مجلة الدراسات لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الأغواط.

مشكلة الدراسة : من خلال دراسة البحوث التطبيقية في علم النفس وعلوم التربية المنشورة في مجلة الدراسات لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة الأغواط نحاول أن ندرس دراسة استكشافية ماهي الإجراءات المنهجية المستخدمة من طرف الباحثين؟.

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس عدة تساؤلات فرعية هي:

- ماهي مناهج البحث وأنواعها المستخدمة من طرف الباحثين؟.
- ماهي أدوات جمع البيانات وطرق حساب خصائصها السيكومترية المستخدمة من طرف الباحثين؟.
- ماهي طبيعة ونوعية وعدد ونسبة العينة المستخدمة من طرف الباحثين؟.
- ماهي الأساليب الإحصائية المستخدمة من طرف الباحثين؟.
- هل هناك اختلاف في الإجراءات المنهجية المستخدمة من طرف الباحثين يعزى لمتغير زمن البحث؟.

أهداف الدراسة : تنحصر أهداف الدراسة في الوصول لإجابات عن تساؤلات الدراسة المطروحة مع عدم تقييم البحوث والدراسات المنشورة وتتمثل في:

- مناهج البحث وأنواعها المستخدمة من طرف الباحثين.

– أدوات جمع البيانات وطرق حساب خصائصها السيكومترية المستخدمة من طرف الباحثين.

– طبيعة ونوعية وعدد ونسبة العينة المستخدمة من طرف الباحثين.

– الأساليب الإحصائية المستخدمة من طرف الباحثين.

– الكشف عن الاختلاف في الإجراءات المنهجية يعزى لمتغير زمن البحث.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة الحالية في إعطاء صورة تكميمية للإجراءات المنهجية الميدانية المتبعة بتعددها وتنوعها يعطي الباحث صورة متكاملة عن مدى تطبيق هذه الإجراءات ميدانيا ليختار أيها أنسب وملائم لاستعماله في دراساته كما يعطي للقائمين على مجلة الدراسات توجه الباحثين نحو إجراءات محددة من اختيار المنهج وأدوات البحث والعينة والأساليب الإحصائية لتقويم هذا التوجه بما يتناسب ورأيهم وتوجههم في الدراسات التي تنشر في المجلة.

كذلك تعتبر هذه الدراسة خطوة أولى نحو دراسات أكثر عمقا من الناحية الاستكشافية بتناول مختلف تقنيات البحث من المشكلة وتساؤلات الدراسة إلى الدراسات السابقة والفرضيات وأهداف الدراسة وأهميتها إلى ما درسنا من الإجراءات المنهجية الميدانية إلى عرض النتائج وتفسيرها ومن الناحية أخرى بعدم الاكتفاء بالوصف وإنما الذهاب إلى التقييم وإرساء معايير لذلك.

حدود الدراسة: إن حدود هذه الدراسة هي دراسة الإجراءات المنهجية الميدانية المستخدمة في البحوث النفسية والتربوية المنشورة في مجلة الدراسات التي تصدر عن جامعة عمار ثليجي بالأغواط وقد اخترنا الأعداد من العدد التاسع الصادر في جوان 2008 إلى العدد الثامن عشر الصادر في ديسمبر 2011 وهو آخر عدد قبل إجراء هاته الدراسة وتقف هذه الدراسة عند حدود تكميم هذه الإجراءات فقط ولا تذهب إلى تقييمها.

الإطار النظري:

أن الدراسات النفسية والتربوية بعمومها إما أن تكون بحوث أساسية تهتم بالتحليل والدراسة لمشكلات نظرية وهي تهتم بصفة عامة بتنمية وتطوير المعارف ولها طرق وأساليب للمعالجة تختلف عن البحوث التطبيقية التي تقوم بمعالجة مشكل معين موجود في المجتمع من أجل فهمه وحله وهي تتميز بإجراءات منهجية ميدانية محددة، وهذا لا يعني التقليل من أهمية وفائدة البحوث الأساسية من الجانب العملي لأن البحوث التطبيقية ونتائجها في مجملها معتمدة على نتائج البحوث الأساسية[1]

الإجراءات المنهجية : إن لكل بحث ميداني إجراءات منهجية تتمثل في اختيار المنهج المتبع والأدوات التي تستعمل لجمع البيانات مع دراسة الخصائص السيكومترية لها ثم تحديد نوع وطبيعة وعدد وطريقة اختيار العينة وإجراء المعالجة الإحصائية للبيانات بعد جمعها وفيما يلي نستعرض مجمل هذه الإجراءات وأنواعها المختلفة.

1- المنهج: إن أولى مراحل تصميم البحث هو اختيار منهج البحث الذي يُعرف على أنه "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة، تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"[2] وتتعدد المناهج المعتمدة في علم النفس وعلوم التربية لكن أهمها المنهج الوصفي والمنهج التجريبي.

1-1 المنهج الوصفي : وهو جمع أوصاف ومعلومات دقيقة عن الظاهرة المدروسة كما توجد فعلا في الواقع ويعبر عنها كيفيا وكميا ويوضح خصائصها وارتباطها مع ظواهر أخرى[3]

ولا يكتفي المنهج الوصفي عند كثير من العلماء على الوصف فقط بل يتعدى إلى تحديد العلاقة ومقدارها ومحاولة اكتشاف الأسباب الكامنة وراء الظاهرة وقد يعتبر سابقا لاستعمل المنهج التجريبي.

ويندرج تحت هذا المنهج عدة مناهج تفصيلية يعدها بعض العلماء مناهج مستقلة بذاتها والبعض الآخر على أنها تندرج تحت المنهج الوصفي.

1-1-1 منهج دراسة حالة: دراسة متعمقة لنموذج واحد قد تكون فردا أو مؤسسة أو مجتمعا أو أكثر لعينة يقصد منها الوصول إلى تعميمات إلى ما هو أوسع عن طريق دراسة نموذج مختار وهو أسلوب مستعمل كثيرا في علم النفس العيادي.

1-1-2 المنهج الارتباطي: هو الذي يعمل على جمع البيانات من عدد من المتغيرات وتحديد ما إذا كانت هناك علاقة بينها وإيجاد قيمة واتجاه تلك العلاقة والتعبير عنها بشكل كمي.[4]

رغم أن البحث الارتباطي هدفه الكشف عن العلاقة إلا أنه يمكن الاستفادة منه للتنبؤ بالسبب لكننا لا نستطيع أن نجزم إلا باستعمال منهج آخر ولهذا قد يستعمل في الكشف الأولي عن أسباب بعض الظواهر.[5].

1-1-3 المنهج المسحي: وهو الذي يتم بواسطته دراسة جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منه وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها.

1-1-4 المنهج السببي المقارن: وهو البحث الذي تكون فيه المتغيرات المستقلة التي تمثل الأسباب ظاهرة ومعروفة، ويبدأ الباحث بملاحظة المتغيرات التابعة التي تمثل النتائج ومن ثم يقوم بدراسة المتغيرات المستقلة لمحاولة معرفة علاقتها المحتملة وآثارها على المتغيرات التابعة[6]

1-1-4 الدراسات النمائية أو التتبعية : وهي دراسة التغيرات التي تمر بها ظاهرة من الظواهر ومعدل هذه التغيرات والعوامل التي تؤثر فيها عبر فترة زمنية محددة[7]

ويمكن تصنيفها إلى نوعين:

1-1-4-1 الدراسات النمائية الطولية: وهو تتبع ظاهرة أو سلوك معين لفترة زمنية محددة

1-1-4-2 الدراسات النمائية المستعرضة: وهو تتبع الظاهرة من خلال اختيار مجموعة من الأفراد بأعمار زمنية مختلفة وإجراء المقارنة.

وإذا كان المنهج الوصفي لا يندرج تحت أي من هذه الأنواع فنصطلح عليه المنهج الوصفي التحليلي لتصبح أنواع المنهج الوصفي تستغرق هذا المفهوم.

1-2 المنهج التجريبي : يهدف إلى إثبات العلاقة التي تربط السبب بالنتيجة وذلك بإجراء التجربة التي يتم من خلالها معالجة متغير مستقل أو أكثر ودراسة أثارها على المتغير النتيجة أو التابع مع ضبط المتغيرات الدخيلة.[8]

التصميمات التجريبية: يفرق كامبل وستانلي بين نوعين من التصميمات التجريبية:

1-2-1 التصميمات التجريبية الحقيقية: حيث يتم توزيع المجموعات التجريبية والضابطة بطريقة عشوائية، وحيث يتم التحكم في المتغير التجريبي لإدخاله على المجموعة التجريبية وحجبه عن المجموعة الضابطة، مع التحفظ من تداخل العوامل الأخرى بما يضمن الصدق الداخلي والخارجي للتصميم.[9]

1-2-2 التصميمات شبه التجريبية: وهي تصميمات تستفيد من وجود جماعات ثابتة طبيعية يسهل إجراء القياس عليها وإن كانت تفتقر إلى عشوائية التوزيع، أو يتعذر فيها التحكم.[10]

وهناك العديد من التصميمات تدخل في النوعين اللذين ذكرناهما أشهرها:

- التصميم بمجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة مع قياس قبلي وبعدي.
- التصميم بمجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة مع قياس بعدي.
- التصميم بمجموعات تجريبية مع قياس بعدي.

2- أدوات جمع البيانات: لجمع المعلومات والبيانات من مجتمع البحث يختار الباحث الأداة أو الأدوات المناسبة حسب طبيعة الظاهرة المدروسة وخصائص مجتمع الدراسة ومزايا وعيوب كل أداة ثم يقوم باستعمالها إن كانت موجودة أو بنائها وإعدادها إن كانت غير موجودة ويمكن حصر هذه الأدوات في ستة هي:

2-1 الملاحظة : هي توجيه الحواس لمشاهدة أو مراقبة سلوك معين أو ظاهرة ما وتسجيل ذلك السلوك وخصائصه وتكون عن طريق المشاركة أو دونها.

2-2 المقابلة: هي محادثة موجهة يقوم بها الباحث مع المبحوث أو المبحوثين بهدف الحصول على أنواع معينة من المعلومات لإستخدامها في بحث علمي.[11]

2-3 الاستبيان: هو الاستمارة التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة أو العبارات المكتوبة والمزودة بإجابات أو آراء محتملة أو بفراغ للإجابة ويطلب من المجيب عليها الإشارة إلى ما يراه مهما أو ما ينطبق عليه منها أو ما يعتقد أنه هو الإجابة الصحيحة[12].

2-4 التجربة: الدراسة التي تجرى لاختبار فرض أو أكثر حيث يقوم الباحث بالضبط والتحكم في المتغيرات الهامة بدلا من مجرد القيام بملاحظتها في ظروفها الطبيعية.[13]

2-5 تحليل المحتوى: هو وصف موضوعي منظم كمي وكيفي للمحتوى الظاهر لوسيلة الإتصال التي قد تكون سجلات، قوانين، صحف، مجلات، كتب، نشريات، تقارير..[14]

2-6 التحليل الإحصائي: هو فحص ومعالجة وتحليل الوثائق ذات المحتوى الرقمي لمعطيات موجودة صادرة عن مؤسسات حكومية أو جامعات أو لمتغيرات نتائج تم التوصل إليها ببحوث سابقة.

الخصائص السيكومترية للأدوات : قبل استعمال أي أداة من هذه الأدوات على الباحث التأكد من صدقها وثباتها من خلال طرق معينة، بالنسبة للصدق هناك صدق المحكمين والصدق التمييزي وصدق الاتساق الداخلي ... أما بالنسبة للثبات فمن خلال إعادة التطبيق أو الصور المتكافئة أو التجزئة النصفية أو معامل ألفا كرونباخ...[15 16 17 18]

3- العينة : مع أن الأصل في البحوث العلمية أن تجرى على جميع أفراد مجتمع البحث لكنه إذا تعذر أو صعب عليه اختار عينة وهي فئة تمثل مجتمع البحث وهي جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث ويخضع هذا الاختيار لطرق وأساليب علمية محددة.

3-1 أنواع العينة: للعينة عدة أنواع تدخل ضمن نوعين أساسيين وهما العينة العشوائية وغير العشوائية.

3-1-1 العينة العشوائية : وهي التي يتوفر لأفراد المجتمع نفس فرصة الظهور دون تحيز أو تدخل وتكون عن طريقة القرعة أو الأرقام العشوائية.

- العينة العشوائية البسيطة : تختار عن طريق القرعة أو الأرقام العشوائية ولا بد أن يكون جميع أفراد المجتمع الأصلي معروفين وأن يكون هناك تجانس بين هؤلاء..
- العينة المنتظمة : ويتم باختيار طريقة منتظمة كأخذ الأرقام الزوجية أو كل خمس أرقام...
- العينة الطبقية : وتكون عن طريق تحديد لفئات المجتمع الأصلي ويحدد عدد العينة في كل فئة ثم نختار من كل فئة عينة عشوائية بسيطة تمثلها مع مراعاة التناسب.[19]
- العينة العنقودية: وتتبني على وضع المجتمع الأصلي في مجموعات وهي العناقيد ثم نأخذ عينة عشوائية بسيطة من المجموعات أو العناقيد كتحديد الأفواج الدراسية عند المعاينة من الطلبة مثلا.

3-1-2 العينة غير العشوائية: لا يتوفر لأفراد مجتمع البحث نفس فرصة الظهور.

- عينة الصدفة : يختار الباحث عددا من الأفراد الذين يصادفهم.
- العينة الحصصية : تقسيم مجتمع الدراسة إلى فئات ثم نختار عدد أفراد كل فئة يتناسب مع حجم كل فئة.

- العينة العرضية : سحب عينة حسب ما يليق بالباحث.
- العينة النمطية : عينة خاصة تمثل جزءا من مجتمع البحث مناسبة للبحث.

هناك بعض أنواع العينة غير العشوائية أخرى مع أنها قليلة الاستعمال

- العينة المتطوعة: ويتم الاختيار بناء على إبداء الفرد الرغبة في المشاركة في التجربة.
- عينة الكرة الثلجية: وهي التي يتم فيها اختيار فرد ما ليكون محل الدراسة وهو بدوره يخبر عن فرد آخر وهكذا حتى تتكون العينة.

تجدر الإشارة أنه يمكن تركيب المعاينة باستعمال أكثر من طريقة كاستعمال الطبقية العنقودية مثلا[20]

3-2 حجم العينة: هناك اختلاف كبير في تحديد حجم العينة المناسب لكل بحث وتوجد أساليب إحصائية دقيقة يمكن من خلالها تحديد الحجم المناسب الذي يمكن من خلاله التعميم وهذا حسب طبيعة ومدى تجانس مجتمع البحث وعلى العموم يمكن أن نضبط العدد في الدراسات التجريبية بـ 15 فردا في كل مجموعة. أما الدراسات الوصفية: 20 % من أفراد المجتمع عندما يكون بضع مئات و 10 % عندما يكون يقدر ببضع آلاف و 05 % عندما يبلغ أفراد المجتمع 10 ألاف..[21]

4- الأساليب الإحصائية : في البحوث النفسية والتربوية يمكن التحقق من الفرضيات من خلال الأساليب الإحصائية ويمكن اعتماد الأسلوب المناسب من خلال نوعية وعدد المتغيرات ومستويات قياسها وطبيعة العينة هل هي مجموعة واحدة أو إثنين أو أكثر وهل هي مستقلة أو مترابطة والإحصاء نوعان: إحصاء وصفي وهو ما يختص بطرق جمع المعطيات وتحليلها ووصفها لتكون بصيغة مفهومة وذات مدلول، أما الإحصاء الاستدلالي وهو ما يتعلق بطرق تحليل وتفسير وتقدير واستخلاص الاستنتاجات بالاعتماد على جزء وهو يتعلق بالتعميم والتنبؤ والتقدير[22]

والأساليب الإحصائية كثيرة منها:

- وصف البيانات كعدد التكرارات والنسب المئوية ..
- مقاييس النزعة المركزية كالمتوسطات ومقاييس التشتت كالانحراف المعياري..

اختبارات صحة الفروض كمعاملات الارتباط واختبارات الفروق وهي إما أن تكون بارامترية أو لا بارامترية نذكر منها : معامل بيرسون، معامل سبيرمان، معامل فاي ... و اختبار ت، اختبار z، وتحليل التباين...[23]

تسهيلا للعمليات الحسابية يمكن تطبيق الأساليب الإحصائية باستعمال برنامج SPSS (Statistical Package for Social Sciences) – والتي تعني الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية – إذ يمكن للبيانات أن يكون إدخالها مباشرة بتعريف المتغيرات والتفريغ أو ملخصة بشكل تقاطعي أو بشكل جدول

تكراري، ونُعلم البرنامج أن يتعامل معها خلال عمليات التحليل الإحصائي كأنها بيانات خام على شكل تكرارات مرتبة بشكل مصفوفة مكونة من أعمدة (متغيرات) وصفوف (حالات)[24] [25]

يمكن بالنسبة للدلالة الإحصائية أن نأخذ 0.01 أو 0.05 حسب طبيعة الدراسة أو البحث وهذان المستويان هما المتعارف عليهما عند غالبية الباحثين.

الإجراءات الميدانية للدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة اتبعنا الخطوات المنهجية التالية:

المنهج: إن هذه الدراسة تتناول البحوث النفسية والتربوية المنشورة في مجلة الدراسات فهي تقوم بوصف وتحليل مختلف الإجراءات المنهجية المتبعة ومن ثم فالمنهج المناسب هو المنهج الوصفي التحليلي.

أدوات الدراسة: من خلال تناولنا للإطار النظري بنينا استمارة تحليل محتوى من خلال استخراج المنهج ونوعه وتصميمه إذا كان تجريبيا وتحديد أدوات جمع البيانات وكيفية دراسة خصائصها السيكومترية وتحديد نوعية العينة وعددها ونسبتها والأساليب الإحصائية المستعملة، وقد قمنا بعرض الاستمارة على عدد من المحكمين بجامعة الأغواط.

عينة الدراسة: اخترنا الأعداد العشرة الأخيرة وهي من العدد 09 إلى العدد 18 [26] وهي تمثل السنوات الأربعة الأخيرة من 2008 إلى 2011 لأن المجلة في بداياتها كانت على مستوى الجامعة ككل وتشمل كل التخصصات حتى التقنية منها وبدأت تتخصص شيئا فشيئا بإصدار مجلات خاصة للتخصصات وأصبحت تميل أكثر للعلوم الإنسانية والاجتماعية ومؤخرا حتى الأدب وعلم الاجتماع والعلوم الإسلامية سيستقلون بمجلاتهم وتبقى مجلة الدراسات للعلوم النفسية والتربوية فقط.

تطبيق أداة الدراسة:

قمنا بتحضير المادة المدروسة المتمثلة في العينة المختارة من أعداد المجلة وحددنا البحوث النفسية والتربوية منها كخطوة أولى ثم حددنا البحوث التطبيقية أي التي لها جانب ميداني حيث قدرت بـ 20 دراسة تطبيقية وبعد ذلك تناولنا بالتفصيل هذه البحوث لاستخراج الإجراءات المنهجية المتبعة بملء استمارة تحليل محتوى لكل دراسة ثم جمعنا البيانات في جداول واستخرجنا التكرارات والنسب المئوية.

عرض وتفسير النتائج:

قبل التعرض إلى نتائج الدراسة المتمثل في الإجابة عن التساؤلات المطروحة نحاول ان نلقي نظرة على نسبة الدراسات النفسية والتربوية في بحوث المجلة ونسبة الدراسات التطبيقية منها وتغيراتها بالنسبة لوقت صدور

المجلة وقد قسمنا المجلات باعتبار الزمن والأعداد إلى ثلاثة 2008-2009، 2010، 2011 ونلخص ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (01) يبين نسبة الدراسات النفسية والتربوية في بحوث المجلة ونسبة الدراسات التطبيقية منها

العدد	التاريخ	عدد الدراسات	عدد الدراسات التربوية والنفسية	نسبتها بالنسبة لكل الدراسات	عدد الدراسات التطبيقية	نسبتها بالنسبة للدراسات التربوية والنفسية
09	جوان 2008	9	7	%77.78	0	%0.00
10	ديسمبر 2008	9	6	%66.67	2	%33.33
11	ديسمبر 2008	6	2	%33.33	0	%0.00
12	أكتوبر 2009	11	8	%72.73	3	%37.50
المجموع الفرعي		**35**	**23**	**%65.71**	**5**	**%21.74**
13	مارس 2010	12	6	%50.00	2	%33.33
14	جوان 2010	13	8	%61.54	2	%25.00
15	ديسمبر 2010	11	8	%72.73	3	%37.50
المجموع الفرعي		**36**	**22**	**%61.11**	**7**	**%31.82**
16	ماي 2011	9	5	%55.56	2	%40.00
17	جويلية 2011	8	4	%50.00	4	%100.00
18	ديسمبر 2011	10	6	%60.00	2	%33.33
المجموع الفرعي		**27**	**15**	**%55.56**	**8**	**%53.33**
المجموع		**98**	**60**	**%61.22**	**20**	**%33.33**

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أن نسبة الدراسات النفسية والتربوية تمثل 61.22% من مجمل البحوث وهي نسبة معتبرة أولا نظرا لأهمية موضوعها ولاهتمام الباحثين في هذا المجال لإجراء البحوث والدراسات ونشرها وهي من ناحية التطور الزمني لهذه النسبة فهي مستقرة إلى حد كبير إذ مرت بـ 65.71%، 61.11%، 55.56%.

أما نسبة الدراسات النفسية والتربوية التطبيقية فتمثل 33.33% وهي نسبة إلى حد ما ضعيفة توحي بأن الباحثين الذين ينشرون بحوثهم في هذه المجلة يميلون إلى الدراسات الأساسية أو النظرية وهذا قد يرجع إلى طبيعة الباحثين الذين يفضلون العمل في البحث النظري الذي يتميز بعدم تأثره بالميدان أي بالظروف الخارجية

التي لا دخل للباحث فيها وإنما تتعلق بهمة وجهد ووقت الباحث فقط مما يجعله أقدر على الإنتاج في مثل هذا الميدان.

لكن التطور الزمني لهذه النسبة 21.74%، 31.82%، 53.33% يعطينا دلالة أن هناك توجه للباحثين إلى الدراسات الميدانية التطبيقية وهذا راجع لتغير اهتمامات الباحثين وتوجهم نحو دراسة المشكلات النفسية والتربوية الواقعية ومحاولة الاستفادة من الدراسات والبحوث الأساسية والنظريات والمبادئ لمعالجة هذه المشكلات خاصة في ظل التغير المستمر للمنظومة التربوية وما تفرزه من مشكلات.

بعد هذا العرض والتحليل ومحاولة التفسير لنسب الدراسات النفسية والتربوية وتحديد الدراسات الميدانية والتطبيقية منها نحاول عرض نتائج الدراسة بناء على تساؤلاتها وبالنسبة للتساؤل الأخير هل هناك اختلاف في الإجراءات المنهجية يعزى لمتغير زمن البحث؟. سنتطرق له في الإجابة عن كل تساؤل ونلخص ذلك فقط عند الإجابة عنه.

عرض وتفسير نتائج التساؤل الأول: ماهي مناهج البحث وأنواعها المستخدمة من طرف الباحثين؟.

جمعنا النتائج للإجابة على التساؤل الأول حول المناهج ولخصنا ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (02) يبين المناهج المستخدمة من طرف الباحثين في الدراسات النفسية والتربوية التطبيقية

المنهـــج	نـــــــوعه	ت1*	ت2*	ت3*	مجموع ت*	التكرارات	النسب المئوية
المنهج الوصفي	التحليلي	2	4	3	9	17	%85.00
	المقارن		2	1	3		
	الارتباطي			1	1		
	دراسة حالة	3	1		4		
المنهج التجريبي	تصميم مجموعتين بقياس قبلي وبعدي			2	2	3	%15.00
	تصميم مجموعة بقياس قبلي وبعدي			1	1		
المجمـــــــــــــــوع						20	%100

* ت1: التكرارات في أعداد المجلة 2009/2008 * ت2: التكرارات في أعداد المجلة 2010

* ت3: التكرارات في أعداد المجلة 2011 * مجموع ت : مجموع التكرارات

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن نسبة 85.00% من الدراسات النفسية والتربوية التطبيقة تعتمد المنهج الوصفي و15.00% تعتمد المنهج التجريبي وهذا يدل أن هناك ميل نحو الدراسات الوصفية وهذا راجع لصعوبة وتعقد إجراءات تطبيق المنهج التجريبي وما يحتاجه من جهد ووقت ومع هذا فإن الملاحظ أن الدراسات

التجريبية كلها كانت في أعداد المجلة 2011 وهذا يدل أن الباحثين رغم هذه الصعوبات والعوائق إلا أنهم بدأوا يطبقون هذا المنهج في دراساتهم. كما نلاحظ أن الباحثين يستخدمون أكثر المنهج الوصفي التحليلي ثم دراسة حالة لأنهم يميلون إلى دراسة متغير واحد أو متغيرات عدة لكن لحالة واحدة وما تبقى إلا أربع دراسات تتناول أكثر من متغير.

أما بالنسبة للمنهج التجريبي فهم يطبقون تصميم مجموعتين بقياس قبلي وبعدي أو تصميم مجموعة بقياس قبلي وبعدي وهي التصميمات الأكثر استخداما في البحوث التجريبية بصفة عامة وخاصة التصميم الأول.

عرض وتفسير نتائج التساؤل الثاني: ماهي أدوات جمع البيانات وطرق حساب خصائصها السيكومترية المستخدمة من طرف الباحثين؟.

جمعنا النتائج للإجابة على التساؤل الثاني حول أدوات جمع البيانات وطرق حساب خصائصها السيكومترية ولخصنا ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم(03) يبين أدوات جمع البيانات المستخدمة من طرف الباحثين في الدراسات النفسية والتربوية التطبيقية

	نـــــــوعه	ت1	ت2	ت3	مجموع التكرارات	النسب المئوية
الأداة	الملاحظة	2	2		4	%18.18
	المقابلة	2	1	1	4	%18.18
	الاستبيان	1	4	4	9	%40.90
	تحليل المحتوى		2		2	%09.10
	التجربة			3	3	%13.64
	المجمـــــوع				21	%100.00
من تصميم الباحث أم لا	من تصميم الباحث	3	5	6	14	%70.00
	ليست من تصميم الباحث	2	2	2	6	%30.00
	المجمـــــوع				20	%100.00
طرق حساب الصدق	صدق المحكمين	1	1	4	6	%33.33
	الصدق التمييزي	1	1	3	5	%27.78
	صدق الإتساق الداخلي	1		2	3	%16.67
	الصدق التلازمي	1		1	2	%11.11
	الصدق الذاتي			2	2	%11.11
	المجمـــــوع				18	%100.00

طرق حساب الثبات	إعادة التطبيق	1		3	4	%26.67
	التجزئة النصفية			3	3	%20.00
	ألفا كرونباخ	1	2	5	8	%53.33
	المجمـــــــــوع				15	%100.00

من خلال الجدول رقم (03) نلاحظ أن نسب استعمال أدوات جمع البيانات مرتبة تنازليا كانت 40.90% للاستبيان و18.18% للمقابلة والملاحظة و13.64% للتجربة و9.10% لتحليل المحتوى، فالباحثون يستعملون أكثر الاستبيان نظرا لسهولته خاصة إذا كانت العينة كبيرة مع أن هناك بداية استعمال التجربة كأداة لجمع البيانات في سنة 2011 وهذا راجع لبداية استعمال المنهج التجريبي.

من ناحية تصميم الأدوات فكانت غالبا من تصميم وبناء من طرف الباحثين بنسبة **70.00%** وهذا يرجع في رأينا لنقص أدوات القياس المقننة على مجتمع الدراسة الذي غالبا ما تكون الدراسة في الجزائر أو لحداثة المتغيرات المدروسة.

إن الباحثين غالبا ما يستعملون صدق المحكمين في حسابهم للصدق بـ 33.33% وبدرجة أقل للصدق التمييزي 27.78% ثم الاتساق الداخلي 16.67% ثم التلازمي والذاتي 11.11% لكل منهما، وهذا راجع لاهتمامهم أكثر بصدق المحتوى أو المفهوم حسب طبيعة المتغير.

عرض وتفسير نتائج التساؤل الثالث: ماهي طبيعة ونوعية وعدد ونسبة العينة المستخدمة من طرف الباحثين؟.

جمعنا النتائج للإجابة على التساؤل الثاني حول العينة وطبيعتها ونوعيتها وعددها ونسبتها ولخصنا ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (04) يبين العينة في الدراسات النفسية والتربوية التطبيقية

طبيعة وعدد ونسبة العينة	نـــــــوعه		ت1	ت2	ت 3	مجموع ت	التكرارات	النسب المئوية
طبيعة العينة	عشوائية	بسيطة			1	1	6	%30.00
		طبقية	1	1	3	5		
	غير عشوائية	قصدية	4	5	3	12	14	%70.00
		حصصية		1		1		
		كرة ثلجية		1		1		
	المجمـــــــوع						20	%100.00
عدد العينة	مفردة واحدة		4	1		5	5	%25.00
	من 2 إلى 50			4	4	8	8	%40.00
	من 51 إلى 100				1	1	1	%05.00
	من 101 إلى 200			1		1	1	%05.00
	من 201 إلى 300				2	2	2	%10.00
	من 301 إلى 400		1		1	2	2	%10.00
	840			1		1	1	%05.00
	المجمـــــــوع						20	%100.00
نسبة العينة	لم يذكر		4	6	5	14	15	%75.00
	أقل من 10 %		1			1	1	%05.00
	من 10 % إلى أقل من 20 %			1	1	2	2	%10.00
	من 20 % إلى أقل من 30 %				1	1	1	%05.00
	من 30 % إلى أقل من 40 %				1	1	1	%05.00
	المجمـــــــوع						20	%100.00

من خلال الجدول رقم (04) نلاحظ أن 70.00% من العينة غير عشوائية وأن 30.00% من العينة عشوائية فالباحثون يميلون إلى العينة غير العشوائية نظر لسهولة هذه الأخيرة وكذلك أنها لا تتطلب تحديدا دقيقا لمفردات مجتمع البحث وأن العينة العشوائية كانت معظمها طبقية لأنها الأكثر تمثيلا لمجتمع البحث وأما العينة غير العشوائية فكانت القصدية هي النوعية الأكثر استعمالا مع استعمال مرة الكرة الثلجية والحصصية. ومن خلال التطور الزمني فنلاحظ أن هناك تزايد واضح في استعمال العينة العشوائية.

أما عدد العينة فيمثل من 2 إلى 50 مفردة 40.00% تليه مفردة واحدة بـ 25.00% وهي الدراسات التي تستعمل منهج دراسة حالة ثم تليهم الأعداد الأخرى، فهناك ميل للأخذ بعينات صغيرة تقل على 50 مفردة وهذه الأعداد تتناسب خاصة مع المنهج التجريبي ومع الدراسات الصغيرة.

أما نسبة العينة من مجتمع البحث فإن 75.00% من الباحثين لم يذكرها وهذا راجع لعدم ذكر العدد الإجمالي لمجتمع البحث أو أنه غير محدد أصلا خاصة في منهج دراسة الحالة.

عرض وتفسير نتائج التساؤل الرابع: ماهي الأساليب الإحصائية المستخدمة من طرف الباحثين؟.

جمعنا النتائج للإجابة على التساؤل الرابع حول الأساليب الإحصائية ولخصنا ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (05) يبين الأساليب الإحصائية المستخدمة من طرف الباحثين في الدراسات النفسية والتربوية التطبيقية

	نـــــــوعه	ت1	ت2	ت3	مجموع التكرارات	النسب المئوية
استعمال الأساليب الإحصائية	كيفي (غير مستعملة)	1	2		3	%15.00
	كمي (مستعملة)	4	5	8	17	%85.00
	المجمـــــوع				20	%100.00
وصف البيانات	التكرارات	1	3		4	%13.33
	المتوسطات	2	4	6	12	%40.00
	النسب المئوية	3		3	6	%20.00
	الانحراف المعياري	1	2	4	7	%23.33
	الربيعيات			1	1	%3.33
	المجمـــــوع				30	%100.00
الإختبارات والمعاملات الإحصائية	تحليل التباين	1	1	2	4	%17.39
	معامل كا2		1	3	4	%17.39
	اختبار Z			1	1	%4.35
	اختبار T	1	3	3	7	%30.43
	اختبار ولكوكسن			2	2	%8.70
	اختبار مان وتني			2	2	%8.70
	معامل بيرسون			2	2	%8.70
	معامل سبيرمان			1	1	%4.35
	المجمـــــوع				23	%100.00
استعمال SPSS	استعمال SPSS		1	3	4	%23.53
	غير مستعمل	4	4	5	13	%76.47
	المجمـــــوع				17	%100.00
مستوى الدلالة	مستوى الدلالة 0.05	1	3	7	11	%84.62
	مستوى الدلالة 0.01		1	1	2	%15.38
	المجمـــــــوع				15	%100.00

من خلال الجدول رقم (05) نلاحظ أن نسبة 85.00% من الدراسات تستعمل الأساليب الإحصائية وهناك 15.00% من الدراسات كانت دراسات كيفية لم تستعمل الأساليب الإحصائية وزمنيا فهناك نزعة نحو استعمال الإحصاء في البحوث النفسية والتربوية ففي سنة 2011 كانت كل البحوث تستعمل الإحصاء وهذا راجع للفائدة الكبيرة التي أعطاها علم الإحصاء كأداة لتدقيق المعارف النفسية والتربوية.

في وصف البيانات يستعمل الباحثون المتوسطات بـ 40.00% والانحراف المعياري بـ 23.33% وهما أهم مقياس للنزعة المركزية وأهم مقياس للتشتت فنسبة استعمالهما أكثر مبررة وتأتي بدرجة أقل النسب المئوية والتكرارات والربيعيات وكانت أكثر الأساليب استخداما في سنة 2011.

بالنسبة لاستعمال الاختبارات الإحصائية فكانت النسبة الكبيرة لاختبار ت بـ 30.43% ويليه تحليل التباين بـ 17.39% واختبار كا2 بـ 17.39% وهي كلها اختبارات فروق لأن جل الباحثين يستعملون متغير واحد فهم يلجأون أكثر لحساب الفروق كما أن هناك تنوع في استعمال الأساليب الإحصائية فبالإضافة لما ذكرنا فقد استعمل اختبار Z، اختبار ولكوكسن، اختبار مان وتني، معامل بيرسون، معامل سبيرمان. ونفس الملاحظة السابقة تذكر كذلك أن معظم الاختبارات طبقت في سنة 2011.

الباحثون يستعملون قليلا برنامج الرزم الإحصائية SPSS فيمثلون 23.53% وهذا قد يرجع لعدم تمكن الباحثين من هذه التقنية بعد ومع إمكانية العمل بدونها والوصول إلى نفس النتائج لم يدع الباحثين إلى تعلمها والذين يستعملونها هم أكثر في سنة 2011.

إن الدلالة الإحصائية المستعملة 0.05 بـ 84.62% وهي الأكثر استعمالا وقليل من الباحثين الذين يضيقون على أنفسهم فيأخذون 0.01 لكن ربما هم على علم بالنتائج قبل الصياغة فإذا تحصلوا على مستوى دلالة أكبر فلما لا يأخذوه.

عرض وتفسير نتائج التساؤل الخامس : هل هناك اختلاف في الإجراءات المنهجية المستخدمة من طرف الباحثين يعزى لمتغير زمن البحث؟.

من خلال الجداول السابقة وتحليلها يمكن أن نستنتج الإجابة عن التساؤل الخامس بوجود اختلاف في بعض الإجراءات المنهجية الميدانية راجع لزمن البحوث ونلخص ما تتميز به السنة 2011 عن السنوات السابقة في النقاط التالية:

- استعمال المنهج التجريبي
- استعمال التجربة كأداة لجمع البيانات
- استعمال الباحث لأدوات جمع البيانات من تصميمه
- تطبيق أكثر لطرق التحقق من صدق وثبات للأدوات.
- استعمال أكثر للعينة العشوائية وبأعداد أكبر
- استعمال أكثر للبحوث الكمية
- استعمال أكثر الأساليب الإحصائية خاصة الاختبارات الإحصائية
- استعمال أكثر لبرنامج SPSS

الاستنتاج العام

من خلال النتائج التي عرضناها سابقا يمكن استنتاج مايلي:

- المنهج الوصفي هو المنهج الأكثر استعمالا عند الباحثين.
- جل الأدوات المستعملة لجمع البيانات من تصميم الباحث، والاستبيان هو الأداة الأكثر استعمالا عند الباحثين وبدرجة أقل المقابلة والملاحظة، وصدق المحكمين والصدق التمييزي أكثر الطرق استعمالا للتحقق من الصدق، وطريقة الفا كرونباخ وإعادة التطبيق أكثر الطرق استعمالا للتحقق من الثبات.
- العينة غير العشوائية القصدية هي الأكثر استعمالا، وعدد العينة غالبا أقل من 50 مفردة بنسب غير محددة.
- الباحثون يستعملون البحوث الكمية أكثر بكثير من البحوث الكيفية و الأساليب الإحصائية الأكثر استعمالا هي المتوسطات والانحرافات المعيارية واختبار ت وتحليل التباين، وقلة من الباحثين يستعملون SPSS، ومستوى الدلالة الأكثر استعمالا 0.05.
- هناك اختلاف في الإجراءات المنهجية يعزى لمتغير زمن البحث باعتبار أن الباحثين في السنة الأخيرة يستعملون المنهج التجريبي، والتجربة كأداة لجمع البيانات وميل إلى تصميم الأداة وتطبيق أكثر لطرق التحقق من الصدق والثبات واستعمال أكثر للعينة العشوائية وبأعداد أكبر كما يستعملون أكثر البحوث الكمية واستعمال أكثر للأساليب الإحصائية خاصة الاختبارات الإحصائية واستعمال أكثر لبرنامج SPSS.

الهوامش :

1 – محمد مزيان، مبادئ في البحث النفسي والتربوي، ط2، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، 1999، ص 22.

2 – صالح بن حمد العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، الرياض، مكتبة العبيكان، 1989، ص 90.

3 – عمار بوحوش و محمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص 138.

4 – محمد حسن علاوي و أسامة كامل راتب، البحث العلمي في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي، القاهرة، دار الفكر العربي، 1999، ص 204.

5 – صالح بن حمد العساف، مرجع سابق، ص 261.

6 – المرجع نفسه، ص 250.

7 – سامي محمد ملحم، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط4، عمان الأردن، دار المسيرة، 2006، ص 418.

8 – موريس أنجرس، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف، سعيد سبعون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، الجزائر، دار القصبة، 2006، ص 102.

9 – إبراهيم عبد الرحمن رجب، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية، ط1، المملكة العربية السعودية، دار عالم الكتاب، 2003، ص 265.

10 – المرجع نفسه، ص 265.

11 – المرجع نفسه، ص 351.

12 – صالح بن حمد العساف، مرجع سابق، ص 342.

13 – إبراهيم عبد الرحمن رجب، مرجع سابق، ص 232.

14 – المرجع نفسه، ص 363.

15 – فيصل عباس،الاختبارات النفسية تقنياتها وإجراءاتها، بيروت، لبنان، دار الفكر العربي، 1996،ص 25.

16 – مقدم عبد الحفيظ، الإحصاء والقياس النفسي والتربوي مع نماذج من المقاييس والإختبارات، ط1، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص 149.

17 – بشير معمرية، القياس النفسي وتصميم أدواته، الجزائر، منشورات الحبر، 2007، ص 158.

18 – لندة كروكر و جنس الجينا، ترجمة جنات يوسف دعنة، مدخل إلى نظريات القياس التقليدية والمعاصرة، عمان الأردن، دار الفكر، 2009، ص 157.

19 – رجاء محمود بو علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، مصر، دار النشر للجامعات، 2004، ص 163.

20 – موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 317.

21 – محمد بوعلاق، الموجه في الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربوية والاجتماعية، الجزائر، دار الأمل، 2009، ص 24.

22 – عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، الإحصاء للعلوم الإدارية والتطبيقية، ط1، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، 1997،ص 10.

23 – موقع الإحصائيين العرب http://www.arabicstat.com

24 – صالح ارشيد العقيلي و سامر محمد الشايب، التحليل الإحصائي باستخدام برنامج SPSS، عمان الأردن، دار الشروق، 1998، ص 246.

25 – محمد بلال الزعبي و عباس الطلافحة، النظام الإحصائي SPSS فهم وتحليل البيانات الإحصائية، عمان الأردن، دار وائل للنشر، 2003، ص 223.

26 – مجلة الدراسات الصادرة عن جامعة عمار ثليجي الأغواط من العدد 09 (2008) إلى العدد 18 (2011).